

و

-١٧-

٢٠٠٧ آب - أغسطس ١٩٩٠
رجال المعارضة العراقية يواصلون اجتماعاتهم في دمشق.
المتقنوں العراقيوں يعودون الى منافعهم بعد انتهاء مؤتمرهم الثاني في برلين.
.. وفجأة ..

تزار السماء، وتلاطم امواج شط العرب، تزمجر المجنرات، كتل الحديد الزاحفة على رمال الصحراء اللاهية تتسلل، قرقعة السلاح الأسود تصلك الاذان، تغدق حممها على (العدو) ...
اننا قادمون..
هكذا قالوا..

انه الغزو .. و(العدو) دولة عربية على حدود الجنوب.
سنتان فقط، هما عمرالعراق الدامي من غزوى الى غزوى.

كانت ايران البدياية، والكويت، الضحية، فمتى النهاية؟
كان فرحا لتنتائج المؤتمر الثالث لرابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين المنعقد للفترة ٢٤ - ٢٦ تموز، حين صرخ صدام: عاد الجزء الى الاصل!

صرخ بدوره .. يا للعدو!
الزعيم عبد الكريم قاسم قائد ثورة ١٤ تموز الوطنية عام ١٩٥٨ طالب، مجرد مطالبة، بحق العراق في ضم نصف ايرانية، كان باستطاعة لواء واحد في الجيش العراقي، ان يفتض الامر دون ضجة، لكنه اثر ان يترك الامر للشعبين العراقي والكويتي.
يومان فقط، بين مؤتمر المتقنين في برلين، وغزو الكويت.
عاد السؤال القتلدي، يطرق راسه من جديد: الى اين يسير العراق؟ في ايلول ١٩٨٠، اعلن صدام حسين حربه على ايران.

وفي آب ١٩٩٠، غزا الكويت.
تساءل المتقنوں في دول المنفى: ما الذي فعلناه وكيف سنترجم قرارات مؤتمر الرابطة في برلين قبل يومين، الذي نعتقد تحت شعار: "ديمقراطية، ابداع" في وسط مهرجان ثقافي حضره عدد كبير من مبدعي العراق؟
في تقرير الهيئة العامة للرابطة المقدم الى المؤتمرين، جاءت ارادة وتصميم المتقنين العراقيين على: "اردا لهذا المؤتمر، ان يكون مؤتمرا للثقافة، وللحوار والبحث، وادا ما

تحقق شيء في حدود هذا واكثر منه،

فانه سيكون تجاوزا للطموح الذي

انطلقنا منه ."

" كان الوضع الثقافي داخل الوطن يتميز بنمو اتجاهين، الاول سلطوي، مدائحي يندرج في اطار المساعي الاعلامية لتبرير ما هو قائم، واستخدام الثقافة سلاحا سياسيا اعلاميا. والثاني اتجاه مقاوم، اما من موقع نزعة انسانية تتنامى وتحتدم كلما احتكمت الى العقل.

وفي المنفى ظل الهاجس الديمقراطي، ورغم التباينات العميقة ازاء هذه القضية او تلك، ظل القاسم المشترك للمتقنين العراقيين في المنفى، سواء في اطار الرابطة ام في اطار تجمعات ثقافية اخرى. "

" ففي تلك السنوات العشر، ومن خلال استعراض الوضع في داخل الوطن، كان الفعل الثقافي سلطويا مدائحيا دعائيا تبريريا لجرائم حرب، ثقافة تمجيد وعبادة فرد؛ تسابق في ابراز وجهها الكالج، نثر من المتقنين البعثيين وعدد محدود من الشباب الطامع الى الشهرة والجاه والمال، وكانت اعمالهم تصب في عمليات تصوير طاحونة الموت وهي تسحق مئات الالاف من ابناء الشعبين العراقي والايрани بشكل غير انساني، فظهرت قصص وروايات تقطر من غناوينها وفي ثنائياها من ابغال واحداث، وماه الابرياء، ودونت اشعار في مجموعة شعرية تغفلت بأثة الحرب وتبارك الاعدامات لرافضي تلك الحرب، وعرضت لوحات في معارض خصصت لتمجيد " بطل الفادسيه"، وتسايق كتاب في الصحافة لاضفاء هالات التسبيح لعبقرية زائفة اطلقوا عليه لقب (القاتل الضرة) وما شابهه !

هكذا اراد المتقنوں العراقيوں في مؤتمر برلين ان يكون المؤتمر، فكان

انطلاقة الفكر في مقاومة الحرب والارهاب.

وصيحة في وجه أمية المتقنين

السلطويوں..

ان ثقافة السلطة لا تمت للثقافة

العامة بأية صلة - لغة واسلوبا وقيمة

ادبية.

فكيف الامم، ان كانت ثقافة موت

وعداون ودماء وتمجيد طاغية؟

..

فشل المتقنوں السلطويوں في خلق

ثقافة حقيقية.

كانت ثقافتهم فاشلة.

ثقافة " الايام الطويلة " لعبد الامير

معلة .

" ثقافة " لولاك لما طلع القمر.. "

لنضيق الكمالي

ثقافة بطلها الوجد، صدام حسين.

في اطار تجمعات (في طابور) الثقافة

الوطنية.

وبالمقابل،

ما الذي قدمه كتاب نظام احتكر

الكلمة قبل ان يبدأ بتبعية المجتمع؟

وماذا قدمت رابطتهم في مجال

الابداع ومن اجل حرية الكلمة؟

وجدان شعبيهم.

وقدموا شهداء ابرار ظلت صرخاتهم

الجريئة تدوي في سوح الوطن، في

نزانات، وشهداء حركة الانصار في

ريوع كردستان العراق.

نشروا ابداعاتهم في المنافي، ووزعت

سرا داخل الوطن في عمليات

الاستنساخ الشهيرة.

وساهموا في النشاطات السياسية

والاعلامية والتضامنية مع قضايا

رفعوا اصواتهم عاليا في نداءات

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

و

(الوجدان)

جريمة حلجة باللغات العربية

والانكليزية والفرنسية.

بيان حول توقف الحرب مع ايران،

ترحيب بحقق الدماء وادانة

لاستمرار الارهاب.

- نداء مع الكتاب العرب حول

استخدام الاسلحة الكيميائية من

قبل النظام ضد المواطنين.

- نداء حول انتهاكات حقوق الانسان

والثقافة في العراق.

- رسالة الى الامم المتحدة حول

حلجة.

- اصدار تأبين للشهداء: الفنان ابو

آيار في الوطن، والكتاب سعيد جواد

في المنفى والشاعر وهاب الداوودي.

- نداء الى اتحادات الابداء العرب

حول قمع المثقنين والثقافة في

العراق.

ولم ينس المثقنوں العراقيوں القضايا

العربية ومبدعي الثقافة العرب،

فاصدروا بيانات تضامنية مع

انتفاضة الشعب الفلسطيني، ورسالة

تضامن الى منقضي الارض المحتلة.

وارسلوا كتابيا الى الامم المتحدة

احتجاجا على ابعاد صحفيين

فلسطين من الارض المحتلة. كما

اصدروا بيانا لتصعيد اعمال

التضامن مع الانتفاضة

الفلسطينية.

واقامت الرابطة اسابيع ثقافية

مميزة في دمشق، منها اقامة معرض

تشكيلي للفنانين العراقيين في المنفى

بمشاركة ٤٠ فنانا، ومعرض شخصي

لفنان جبر علوان، وامسية

موسيقية لفرقة بابل. كما اقامت

ندوة عن الرواية العربية وامسية

شعرية، وقدمت بعض العروض

المسرحية.

وأول مرة انعقد في برلين مهرجان

ثقافي يتضمن قراءات ادبية، وعروضا

مسرحية، واماسي موسيقية ومعرض

تشكيلي وفوتوغرافي ومعرضا

للكتاب، ويعتقد مؤتمر للرابطة

ويحضر ومشاركة عدد غير قليل من

الكتاب والفنانين، والحرب

يشاركوا سابقا في اعمال ونشاطات

لاهمية كتاب فائق بطي (الوجدان) الذي بث فيه سيرته الذاتية عبر نصف قرن من تاريخ العراق الحديث ، أثرت (المدى) الثقافي أن تنشر بين وقت وآخر حلقات من هذا الكتاب الذي سيصدر عن (المدى) بدمشق قريبا لما يليق به الكتاب من ضوء علما مفصل مهم من نشوء الصحافة العراقية ، وتطورها وأثرها في المعترك السياسي ، واثر التحول من النظام الملكي إلح الجمهوري وما رافقه من أحداث وانقلابات. والكتاب من زاوية أخرى يكشف أسراراً وطلقات مؤثرة من تاريخ العراق السياسي والثقافي.

(المدى الثقافي)

والطائفي، مما اوقع البلاد في أزمة خانقة سياسية واجتماعية واقتصادية ..

وهي اذ تسدين وترفض الاحتلال والضم القسري للكويت، تشجب وتستنكر حشد الجيوش والاساطيل الاجنبية، وتؤكد الخيار السلمي لحل الأزمة في الخليج ودره كارثة الحرب

المحتملة ونزع فتيلها وذلك بتشديد الضغط على النظام لاجباره على الانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط، وتعمئة كل القوى من اجل سحب القوات الاجنبية من المنطقة وحل الخلافات بين دولها سلميا ..

ان قوى المعارضة العراقية مجتمعة لتهب بانيابها شعبنا العراقي وجيشه الباسل في هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ بلادنا الذي ستعين من خلالها بلا شك مستقبله ومصير ابناؤه، ان يكون رابط الجاش متينها لانزال الضربة الحاسمة التي ستقطع الطريق على اي احتمال قد يؤدي الى تعريض استقلال العراق وسيداته الى اخطار جسيمة وكارثة مهلكة وندعوه للعمل على تحقيق الاهداف التالية:

ذهب البيان ان تعداد ١٢ هدفا تحدد

حاضر ومستقبل العراق، من أبرزها:

- اسقاط الدكتاتورية بإرادة الشعب

العراقي.

وقوى المعارضة على بيان مشترك،

جاء في ديباجته:

" يا ابناء شعبنا العراقي الأبي:

ادراكا من قوى المعارضة العراقية

لحراجه الاوضاع العامة في وطننا

الحبيب، وخطورة المرحلة التي

نعيشها جميعا حيث يسود حكم

الطاغية صدام حسين الفردي

واجبهته القمعية وارهبا الدموي،

ويتفرد باخطر القرارات التي تمس

مصير شعبنا ووطننا، من مشاركة من

اية مؤسسة دستورية او قانونية

منتخبة، كاشعاله الحرب العدوانية

على الجمهورية الاسلامية الاربانية.

وبناء على استمرار سياسة النظام

الدكتاتوري في بغداد بتوسيع نطاق

البطش والقمع والارهاب والاضطهاد

والتصفيات الجسدية التي ذهب

ضحيتهها الالاف من خيرة ابناء شعبنا

العراقي المكافح ومن جميع قواد

(الوطنية، الاسلامية والقومية

والعربية والكرديدة) والديمقراطية ..

عبر انتهاجه لسياسة التمييز

السياسي والقومي والديني

والعراق

والانتماء بالبلاد الى الاوضاع

الدستورية.

- دعم الجهود الرامية الى تحقيق

التضامن العربي.

- اسناد كفاح الشعب العربي

الفلسطيني.

- انتهاج سياسة خارجية مستقلة

والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية.

- بناء تضامن عربي واسلامي

حقيقي وبناء علاقات حسن الجوار.

والعراق

والانتماء بالبلاد الى الاوضاع

الدستورية.

- دعم الجهود الرامية الى تحقيق

التضامن العربي.

- اسناد كفاح الشعب العربي

الفلسطيني.

- انتهاج سياسة خارجية مستقلة

والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية.

- بناء تضامن عربي واسلامي

حقيقي وبناء علاقات حسن الجوار.

والعراق

والانتماء بالبلاد الى الاوضاع

الدستورية.

- دعم الجهود الرامية الى تحقيق

التضامن العربي.

- اسناد كفاح الشعب العربي

الفلسطيني.

- انتهاج سياسة خارجية مستقلة

والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية.

- بناء تضامن عربي واسلامي

حقيقي وبناء علاقات حسن الجوار.

والعراق

والانتماء بالبلاد الى الاوضاع

الدستورية.

- دعم الجهود الرامية الى تحقيق

التضامن العربي.

- اسناد كفاح الشعب العربي

الفلسطيني.

- انتهاج سياسة خارجية مستقلة

والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية.

- بناء تضامن عربي واسلامي

حقيقي وبناء علاقات حسن الجوار.

والعراق

والانتماء بالبلاد الى الاوضاع

الدستورية.

- دعم الجهود الرامية الى تحقيق

التضامن العربي.

- اسناد كفاح الشعب العربي

الفلسطيني.

- انتهاج سياسة خارجية مستقلة

والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية.

- بناء تضامن عربي واسلامي

حقيقي وبناء علاقات حسن الجوار.

والعراق

والانتماء بالبلاد الى الاوضاع

الدستورية.

- دعم الجهود الرامية الى تحقيق

التضامن العربي.

- اسناد كفاح الشعب العربي

الفلسطيني.

- انتهاج سياسة خارجية مستقلة

والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية.

- بناء تضامن عربي واسلامي

حقيقي وبناء علاقات حسن الجوار.

والعراق

والانتماء بالبلاد الى الاوضاع

الدستورية.

- دعم الجهود الرامية الى تحقيق

التضامن العربي.

- اسناد كفاح الشعب العربي

الفلسطيني.

- انتهاج سياسة خارجية مستقلة

والابتعاد عن الاحلاف الاجنبية.